

على هامش توقيع كتابيه، المفكر مصطفى الشريف

الغرب يريد إلهاءنا عن قضايانا باختراع الإسلاموفوبيا العنصرية الجديدة

صرّح المفكر الجزائري والمختص في حوار الأديان مصطفى الشريف، أنّ الغرب يحاول إلهاء العرب والمسلمين عن المشاكل الحقيقية الداخلية، سواء السياسية أو الاجتماعية، من خلال الإسلام فوبيا العنصرية الجديدة التي تعمل على تخويف الشعوب كما وصفها، حيث تكون كبيع ينسبهم قضاياهم وهمومهم، معتبرا إياها بمثابة حرب نفسية وإعلامية يمارسها الغرب يجب مواجعتها بحكمة وعقلانية، كما قال

قال الوزير السابق والمفكر الجزائري مصطفى الشريف، أول أمس، على هامش توقيع كتابيه الجديدين "العلم في الجزائر، تقييم وأفاق المدرسة الجزائرية" و"القرآن وزماننا"، الصادرين عن الوكالة الوطنية للنشر والإشهار بجناح هذه الأخيرة بصالون الكتاب الدولي الذي تجري فعالياته بـ"صفاكس" بالعاصمة، في تصريح لـ"الفجر" أنّ العلاقة بين الديانات والحوار بين الثقافات والحضارات من مواضيع الساعة ورهانات العلاقات الدولية، بالنظر إلى أنّ بعض الجهات في الغرب تريد تلهية الناس على المشاكل الحقيقية المقتصرة بالدرجة الأولى في السياسية عن طريق اختلاق الإسلام فوبيا التي اعتبرها "عنصرية جديدة" تخوف بها الشعوب من خلال تناقضات النظام غير العادل حسب مفاهيمهم

وأضاف مصطفى الشريف أنّ الضغط الممارسة من طرف المجتمع الغربي يجب أن يواجه بحكمة وعقلانية وتعقل وذكاء كبيرين، انطلاقا من شرح للرأي العام الدولي أنّ قضيتنا عادلة وضرورة البرهنة على الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف بعد فهم البنية النفسية للغير ومعرفة كيف نخاف، وكذا بممارسة الإعلام والاتصال النابع من الحضارة الإسلامية وذلك وفق طريقة سليمة وصحيحة باعتبار أنّ الحضارة الإسلامية منفتحة على باقي الحضارات والعالم، مشيرا في السياق إلى أنّه لدى العرب والمسلمين الحق في الحداثة والتقدم والتطور بعيدا عن الخريفيات والغلو والتعصب الذين يدعو له الغرب

وفي السياق ذاته أكدّ الوزير السابق مصطفى الشريف أنّ المجتمع الغربي يحمل نظرة مزيفة وأفكار مسبقة ليست صحيحة بل خاطئة عن العالم العربي والمسلمين والجالية الجزائرية في الخارج، حيث دعا في معرض حديثه إلى تصحيح الأقوال والأفعال حتى لا يجد الغرب مكانا وفرصة للحديث وتشويه صورة الجالية المسلمة بأوروبا وأمريكا وغيرها من البلدان الأجنبية. كما لا يجد الطرف الآخر فرصة لسوء التفاهم. وعن هذا الموضوع أوضح بأنّ الجمع ممن مؤسسات رسمية ومجتمع مدني ومدارس وجامعات معني بتغيير ميزان القوى وذلك بالعلم والأخلاق والتصرفات العقلانية، وليس بالتعب والغلو في الدين وكذا بالانغلاق على النفس. على صعيد آخر تحدث مصطفى الشريف حول كتابه الجديد "في الجزائر، تقييم وأفاق المدرسة الجزائرية"، أنّه يعتبر تقييم للمدرسة والجامعة الجزائرية، بإبراز المكاسب التي تتعلق بالكمية وديمقراطية التعليم والنقائص الممثلة في النوعية، ووجد فيه أنّ الجزائر حققت إنجازات شبه معجزة، حيث نسبة 90 بالمائة من الشعب كان يعاني الأمية سنوات الستينيات، فيما أصبح ثلث المجتمع الجزائري بالمدرسة.. وهذا ما اعتبره المتحدث مكسبا عظيما

لكن أشار في الصدد بضرورة الإصلاح في مختلف البرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أجل الوصول إلى كمجتمع معرفي وواع مبني على النوعية سيما وأنّ الإمكانات متوفرة بشكل كبير

حسان مرابط

قال إنه أول مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا قبل مصالي الحاج، الكاتب عمار خوجة المناضل الراحل علي الحمامي يجب أن ينال حقه من الكتابات التاريخية

انتقد الكاتب عمار بلخوجة، خلال عملية البيع بالتوقيع بجناح الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، لكتابه الذي يحمل عنوان "علي الحمامي، 1902 / 1949"، دور الباحثين والمؤرخين وكذا الجامعات والمعاهد بعدم تسليط الضوء على شخصيات تاريخية ومثقفة ساهمت بشكل واضح في افتكك الحرية من المستعمر، حيث لاتزال إلى غاية اليوم طي النسيان ولم ينفذ عنها الغبار

في الصدد دعا الكاتب عمار خوجة، في حديث جمعه بـ"الفجر"، أول أمس، بجناح الوكالة الوطنية للإشهار "أناب" بالمعرض الدولي للكتاب الـ18، الباحثين وطلبة المعاهد والجامعات الجزائرية لاسيما الدارسين للتاريخ وعلوم الاجتماع إلى الاهتمام بالرجل والرجل الثائر علي الحمامي ابن مدينة تيارت، الذي وافته المنية في كراتشي بباكستان خلال مهمة عمل سنة 1949، ضمن فعاليات مؤتمر إسلامي يتناول القضايا الاقتصادية والسياسية لبلدان العالم الإسلامي احتضنته باكستان في السنة نفسها، خصوصا بعد قلة الأعمال التي تكاد تنعدم، حيث لم يتم التطرق إلى هذه الشخصية السياسية والنضالية التي كانت من بين مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا وتناستها على حدّ تعبيره بينما برز آخرون فيها، إلا في عمليين صدر الأول عن منشورات دحلب مذ سنوات. وبالتالي يجب - كما أشار - كشف مساره النضالي الطويل والمهم والتعريف به للجزائريين من الأجيال القادمة باعتباره ناضل في العزلة بعد أن تمّ نفيه إلى المشرق العربي. كما طالبهم بضرورة الاهتمام بمؤلفه الوحيد الذي تركه بعد وفاته والذي يحمل عنوان "إدريس"، هو مؤلف غزير من 400 صفحة، ينضوي على عديد المواضيع في السياسية وعلم الاجتماع والثقافة والعلوم. وقال عمار بلخوجة في الصدد ذاته "له مؤلف واحدة لكن غزير بالعلم "إدريس" صدر سنة 1948، باللغة الفرنسية في القاهرة عن منشورات ليناغ آنذاك"، مشددا على أنّه عمل يستحق أن يكون منبع ومصدر علم الاجتماع واللغة الفرنسية، حيث لا بد من أن "يستغل الكتاب في جميع المجالات

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب المنجز حول "علي الحمامي" يتناول مسيرته النضالية التي انطلقت في ريعان الشباب في عمر 18 سنة، أين كان بجد مثقف وموهوب المطالعة والقراءة وفي الوقت نفسه كان إنسانا وطنيا، التحق بثورة عبد الكريم الخطابي لمحاربة فرنسا والإسبان من أجل تحرير كافة منطقة المغرب العربي، كما التقى عدّة شخصيات كبيرة خلق فيها الرغبة في الدفاع عن قضايا الأمة، أبرزها القائد الفيتنامي هوشي منه ومكث معه أربعة أشهر، إلى جانب لقائه بـ"عبد القادر عجلي" الذي يعدّ أول مؤسس لحزب شمال إفريقيا، أي سبق مصالي الحاج الذي تحدث عنه المؤرخون بأنّه قائد الحركة الوطنية وأول من أسس الحزب، وساهم مع علي الحمامي في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، وشارك في عدّة مؤتمرات لتمثيل القضية الجزائرية أهمها بمؤتمر في موسكو. وفي الموضوع ذاته تنقل إلى أرجاء كثيرة من الوطن على غرار موسكو، جنيف، مدريد وغيرها، إلى أن وافته المنية بكراتشي وهو عائد إلى الجزائر سنة 1949

حسان مرابط